

المفارقة الترجيحية بين الأديان

(بشارات النبوة نموذجاً)

أحلام صغور

جامعة وهران - الجزائر -

seg.ahlem@yahoo.com

تعد ترجمة النصوص المقدسة من أصعب أنواع الترجمات لأنها تمس أهم مقومات الأمة ألا وهو "الدين". فترجمة النصوص الدينية (التوراة والإنجيل والقرآن) تجعلها عرضة للتغيير والتبديل والتحريف عند نقلها من لغتها الأصلية إلى اللغات الأخرى. لأن الترجمة غير الآمنة لبعض الكلمات أو الامتناع عن ترجمتها يعد حجبا لمعناها الأصلي الذي كان واضحا للمتلقي بغية فتح مجال للشك، وطمس علامات الله، وهذا ما لحق بالتوراة الأصلية بعد ترجمتها وأدى إلى تحريفها، والأناجيل التي ضاع أصلها العبري ولم تبق إلا ترجمتها اليونانية. فقد ترجمت التوراة إلى لغات مختلفة ومن أهم هذه الترجمات «الترجمة اليونانية أو ما يعرف بالترجمة السبعينية، نسبة إلى عدد المترجمين، والتي تمت على عهد بطليمس الثاني وبأمر منه (285 - 246). تمت هذه الترجمة على يد اثنين وسبعين شيخاً من شيوخ اليهود، وجاءت ترجماتهم كلها متفقة حتى قيل عنها موحاة من عند الله»⁽¹⁾، غير أنها لم تكن متفقة مع النص العبري في الكثير من النواحي. كما ترجمت أيضاً إلى اللغة الآرامية بعد أن تراجعت اللغة العبرية وتخلّى اليهود عن استعمالها شيئاً فشيئاً، وباتت محصورة في الدرس الديني وداخل المعابد. فتمت ترجمة التوراة إلى اللغة الآرامية خشية ضياع الشريعة ونسيانها. وللسبب ذاته تمت ترجمة التوراة إلى اللغة العربية «خاصة إذا علمنا أن

اللغة العربية، بعد العبرية والآرامية أصبحت هي اللغة الرسمية، ليس فقط للإدارة العربية، بل إنها كانت اللغة الرسمية والمتداولة بين اليهود، بل أصبحت لغتهم الرسمية، كما كانت من قبل الآرامية واليونانية»⁽²⁾.

أما فيما يتعلق بترجمة الإنجيل، فسيدينا عيسى عليه السلام كان يتكلم مع بني إسرائيل بالآرامية ولكن أول ترجمة معروفة للإنجيل هي باللغة اليونانية، وهناك من يذهب إلى القول أنها باللغة الآرامية، وبالتالي فهما كانت الترجمة أمينة لا بد أن يكون المعنى قد اختلف في كثير من المواقع عن الإنجيل الآرامي الذي أنزل على عيسى عليه السلام لأن الترجمة في حد ذاتها تضعف المعنى وتغيره مهما كان المترجم أمينا ودقيقا. ثم جاءت الترجمات الأخرى مع بعض التحريف، كل هذا مع اختفاء الإنجيل الآرامي الأصلي وبالتالي لا يمكن معرفة دقة الترجمة عن الإنجيل الأصلي.

أما بالنسبة لترجمة القرآن الكريم، فقد ذهب جمهور علماء المسلمين إلى عدم جواز ترجمته ترجمة حرفية ذلك أن ما يشمله من معاني أصيلة وأساليب بلاغية صيرته معجزا، وارتقت به فوق كلام البشر، «فالتبيان والإعجاز لا يكون إلا بلغة العرب، ولو قلب إلى غير هذا لما كان قرآنا ولا بيانا ولا اقتضى إعجازا»⁽³⁾. لكنهم أجازوا في الوقت نفسه ما يصطلح عليه اليوم "بالترجمة التفسيرية لمعاني القرآن الكريم"؛ إذ إن «نقل الرسالة القرآنية من اللغة العربية إلى لغات أخرى لا يعني بأي حال من الأحوال خلق بديل عن النص الأصلي، فهذا محال، وإنما يعني فقط توسيع دائرة المطلعين على الكتاب الكريم وجعل غير العرب قادرين على التوصل إلى مضمونه عبر الترجمة (...)

وهذا يلي حاجة أصبحت الآن ملحة من أجل الانتشار العالمي المبني أكثر فأكثر

على التواصل بين البشر وثقافتهم المختلفة، ولا بأس أن ينتشر القرآن الكريم في لباس أجنبي أو بلباس أعجمي، لأن ذلك سيؤدي إلى نشر مضمونه الأصلي على أوسع نطاق، ويجعله قادراً على تأدية رسالته الكونية التي كانت له منذ البداية»⁽⁴⁾. ولذا فإن محاولات ترجمات القرآن ليست بقرآن وإنما ترجمة لتفسير معاني القرآن وذلك يحتاج إلى تضافر جهود حمة، ويحتاج أيضاً إلى كفاءات خاصة لأن هذه الرسالة الإلهية قد أعجزت أهل اللسان العربي ذاهم فما بالنا بالعجم. نضيف إلى ذلك أن اللغة العربية التي أنزل بها القرآن على سيدنا محمد عليه السلام مازالت موجودة، بل إن القرآن نفسه هو من ساهم ببقاء هذه اللغة، هذا مع بقاء أوائل المصاحف المكتوبة إلى يومنا هذا مما جعل القرآن صامداً أمام الكثير من محاولات التحريف والتزييف. وسيصمد دوماً ما دام أن الله قد حباه بالحفظ.

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ سورة الحجر الآية 9

ومن أجل حصر موضوع هذه الدراسة ارتأينا اختيار تيمة مشتركة بين الأديان السماوية ألا وهي تيمة "النبوءة"، وتحديدًا بشارات النبي (محمد ص) خاتم الأنبياء في التوراة والإنجيل والقرآن، ولعله من بين أكثر المواضيع التي تعرضت للتبديل والتحريف بغية طمس دلائل الله. فعلى الرغم من الدلائل الواضحة التي حوتها التوراة في عهدها القديم والجديد إلا أن اليهود والمسيحيين يصرون على التكذيب بحقيقة النبوءة المحمدية، وذلك بتحريفهم لكلام الله والابتعاد عن التأويل الصحيح لكلمة ما أو جملة بغية إخفاء معناها الحقيقي، لكن الله كشف تصرفاتهم في القرآن الكريم بقوله تعالى في الآية 213 من سورة البقرة:

﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾.

سورة البقرة الآية 213

فقد نال بنو إسرائيل من الله ما لم تنله أي أمة من قبل، لقد كانوا أمة فضلها الله تعالى عن باقي الأمم، غير أنهم تنكروا لمنقدهم، خاتم الأنبياء المنحدر من سلالتهم "عيسى"، وحينها اصطفى الله محمدا خاتم أنبياء الله للبشرية. لقد وسع الله إذا العهد القديم الذي لم يحفظه اليهود ولا النصراني، إلا طائفة قليلة منهم، ليشمل شعوبا جديدة، إنه الميثاق المحمدي، إنه الإسلام. وزال الحكم من يهوذا نهائيا بل وزالت اليهودية نفسها سنة 70م، عندما دمر الرومان أورشليم، وطرردوا اليهود على الأرض فنتشتوا في العالم، وأكمل الرومان هذا الدمار والشتات سنة 132م. غير أن اليهود لم يستسيغوا خروج النبوة من سلالة بني إسرائيل على الرغم من الدلائل الدامغة التي حوتها التوراة. (5)

ومن ثم آثرنا الارتكاز في هذه الدراسة على الترجمة المعتمدة لبعض العناصر في النصوص الدينية المختلفة والتي تمس بشكل مباشر تيمة النبوة، مثل ترجمة أسماء الأشخاص؛ وبالضبط اسم الرسول محمد عليه السلام، المذكور في الكتب السماوية وترجمته إلى اللغات الأخرى، إذ لا بد أن يكتب اللفظ المقدس الدال على اسم في التوراة العبرية، دون زيادة أو نقص أو تحريف أو استبدال في الحروف، أو ترجمته بمعان قريبة أو بعيدة، وإلا استهدف ذلك

التضليل بالقراء، وطمس حقيقته ومعناه، وإخفاء دلالاته، فكيف تعامل اليهود والنصارى، إذن، مع ترجمة اسم النبي المنتظر الذي أعلن عنه في التوراة والإنجيل؟ ثم عمدنا بعد ذلك إلى تمثل ترجمة بعض الدلائل الجغرافية التي لها علاقة بمجيء نبي الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم، بمعنى الوقوف على طريقة ترجمة الدلائل التي تنبئ بمكان مجيء الرسول، سواء أكانت أسماء أماكن أو أوصاف مباشرة أو غير مباشرة لأماكن بعينها.

1- شيلوه:

تذكر التوراة في سفر التكوين، العدد 49، الإصحاح 10 ما يلي عن نبوءة يعقوب وهو على فراش الموت ليهوذا ابنه:

"لا يزول الصولجان من يهوذا ولا عصا السلطان من صلبه إلى أن يتبوأ في شيلوه، من له طاعة الشعوب".
وفي ترجمة أخرى:

"لا يزول قضيب من يهوذا ومشترع من بين رجله حتى يأتي (شيلون) وله يكون خضوع شعوب" تك 10/49.

وفي ترجمة الآباء اليسوعيين "لا يزول صولجان الملك من يهوذا ومشترع من صلبه حتى يأتي (شيلو) وتطيعه الشعوب".
وفي الترجمات الإنجليزية وردت الكلمة (شيله Shiloh).

والمشكلة في هذا النصّ هو هذه الكلمة العبرية "شيلوه" التي ظلت باقية بدون ترجمة في النصّ مما تسبب في تضارب في معناها. والكلمة وردت في التوراة العبرية من أربعة أحرف فقط: "شين، يود، لامد، هي" أي: "شين، ياء،

لام، هاء" إذن فقد وردت الكلمة في الترجمات بأربع صيغ: شيلون، شيلوه، شيلو، شيليه⁽⁶⁾.

وقد اختلف المفسرون والمترجمون اليهود والمسيحيون حول معنى كلمة "شيلوه"، وقدموا لها العديد من المعاني والترجمات، كما خضعت للكثير من التحريفات والتنقيحات، واعتبروا أن مصطلح "شيلوه" هو مصطلح غامض، يعني باللغة اليونانية واللاتينية "حتى يتلقى نصيبه"، وفي ترجمة سيماك symmaque يعني: "من سيتولى الحكم (عصا الحكم)"

وفي ترجموم targum (وهي الترجمة الآرامية للكتاب المقدس التي وظفت خلال الفترة الواقعة بين أوائل القرن 12 وأواخر القرن 5 وأصبحت أمراً مهماً وحيوياً بالنسبة إلى اليهود، نظراً لأن الآرامية حلت محل العبرية بعد التهجير البابلي) تترجم بـ "من يتقلد الملك"

وفي حزقيال في العدد 21، الإصحاح 32: "من يمتلك الحق"

ومن واقع هذه الترجمات نجد أن كلمة شيلوه تشير إلى معنيين؛ إمّا إلى اسم أو لقب لشخص سيكون على يديه انتهاء القيادة والملك من يهوذا. وإمّا اسم مكان يدعى شيلوه يوجد بفلسطين، وقد ضَعَّف العلماء المتخصصون هذا الرأي مرجحين الرأي الأول، فالكلمة تشير إلى شخص وليس إلى مكان. مثلما يذكر الدكتور عبد الأحد داود (وهو من كبار القسوس الذين اهتموا إلى الإسلام) قائلاً: «ويحتمل أن كلمة "شيلوه" مشتقة من الفعل شله (shalah)

(وفي هذه الحالة فهي تعني المسالم الهادئ الموثوق، كما أن هذا الفعل يعني أيضاً أرسل وفوض من اسم المصدر شلوه (shaluh) أي المرسل أو الرسول. وفي هذه الحالة فإن الكلمة سوف تأخذ معنى شيلواح (shiluah) وتكون

حينئذ مرادفة تماماً لـ رسول ياه (Apostle of Yah) وهو نفس اللقب المعطى لـ محمد رسول الله. والمعروف أيضاً أن كلمة شيلواح هي أيضاً تعبير في لكلمة الطلاق، ذلك لأن الزوجة المطلقة تُرسل بعيداً». (7)

نفهم من هذه الإشارات، أن كلمة شيلوه هي إشارة مباشرة إلى شخص معين "الذي سيكون له الصولجان وخضوع الشعوب"، وكلمة "صولجان" كانت تعني في فكر العلماء الربيون اليهود "الهوية السبئية" أو "العصا السبئية" لأسباط إسرائيل الإثني عشر، وقد ارتبطت الهوية السبئية في أذهانهم بأنها حقهم في تطبيق وفرض الشريعة الموسوية على الشعب، بما في ذلك حق القضاء في الأمور الكبرى وتوضيح العقوبات أي السلطان القانوني لإصدار الأحكام الكبرى مثل حكم الموت. ويتقلد يهوذا الحكم حتى مجيء الشخص الذي "له طاعة الشعوب" أي "الشيلوه" الذي لا يكون من نسل يهوذا "ليس من صلبه". (8)

وهو ما يؤكد الأستاذ عبد الأحد داود في كتابه "نبوة محمد في الكتاب المقدس" قائلاً: «يظل الملك في نسل يهوذا، و تظل الشريعة يعمل بها الناس في ظل الملوك من أهل يهوذا حتى يأتي من غير اليهود، من يتسلم الملك منهم والشريعة، والمراد لا يزول الملك من اليهود عامة ولا الشريعة حتى يأتي النبي المنتظر، وأن "شيلون" أو الذي له الحكم من غير أنبياء يعقوب بل من بني إسماعيل، لأن الشريعة لم تنسخ إلا على يد نبي، وأن الملك لم يزل إلا على يد نبي الإسلام». (9)

بمعنى أن النبوة والسلطان سوف يتوارثان في سلالة يهوذا حتى يأتي شخص لا يكون من هذه السلالة ويأخذ التشريع والسلطان. إنه "الشيلوه"

الذي يسجل نهاية السلطة الروحية لإسرائيل ونهاية التشريع اليهودي، وهو المبارك الذي ذكر في التوراة والإنجيل، والذي فاز في الأرض والسماء، بعد الرفض الذي تلقاه المسيح عيسى من إخوانه.

يقول عز وجل في كتابه الحكيم :

﴿... قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ (156) الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ (157)﴾ سورة الأعراف.

لقد تم التبليغ عن هذا المبارك في التوراة من قبل موسى، وهذا عند تجديد الله عهده مع اليهود التائبين من بني إسرائيل؛ إذ حذر الأمة من أمر بالغ الأهمية سيحل بنسلهم ألا وهو اللعنة بعد التبريك، وسحب النبوة منهم. فالشيلوه، إذن، هو حتما من نسل المبارك إسماعيل، وبه تتحقق النبوءة التي وعد بها الله هاجر وإبراهيم.

إنه هو الشيلوه الذي حقق كليا الشرع الإلهي الذي أعلن الله من خلاله عن نهاية السلطة الدينية لبني إسرائيل، بمعنى سحبت منهم النبوة. فالقرآن مثلما رأينا ذلك، هو سلطة جديدة، سيادة جديدة، عصا جديدة للقيادة، دين جديد وشريعة جديدة.

فبالإسلام توحدت أمم عديدة، خضعت لأوامر الخالق الذي لم يلد ولم يولد، وأطاعت خاتم الأنبياء، وبرفضهم لمحمد، وبخداعهم له بالمدينة وغيرها

خرج اليهود من الاصطفاء الإلهي الذي كان ينطبق أيضا على المسيحيين، اصطفاء التمسح الأسلاف، وفاز به فريق من نسلهم، لقد حرموا أنفسهم من البركة المميزة المرتبطة بالتوراة، لأن هذه التوراة كانت تنبؤ عن التشريع الجديد ألا وهو القرآن الكريم، والسلطة الجديدة "الدين الإسلامي" الذي أنزل على النبي محمد خاتم الأنبياء والمرسلين من نسل إخوة إسرائيل، يعني ذلك بني إسماعيل. لقد أهلكتهم ضلالهم وأهلكتهم غيرتهم، باستثناء فريق من اليهود والمسيحيين الذين آمنوا دائما بالرسول المبلغ عنه في جميع الأمم وأطاعوه ضامنين بذلك سلامهم وسلام نسلهم.

2- براقليط:

إن البحث عن الأصل اللغوي لكلمة براقليط Paraclet وترجمتها أفضى بنا إلى الخوض في الخلاف الحاصل بين علماء اللغة واللاهوت، إذ يذهب فريق منهم إلى أن كلمة براقليط الموجودة في الأصل اليوناني لأنجيل يوحنا هي كلمة مشتقة من الأصل اليوناني بركليطس PARAKLETOS، وهي صيغة المبني للمجهول من الفعل بركليو paraklio (ومعناه: يتضرع، يتوسل، يستنجد)، فمعنى كلمة بركليطس هو المتوسل إليه، المستنجد به، الخامي الشفيع.

ويعبر علماء اللغة عن كل هذه المعاني بصيغة "شخص يستدعى للمساعدة".

ثم ظهر من المعاني المتطورة للفعل بركليو PARAKLIO معنى العزاء والتعزية، وصيغة المبني للمعلوم منه هي بركلون (أي المعزي). وهي الكلمة التي

وردت في الترجمة اليونانية لإنجيل يوحنا كمقابل للكلمة اليونانية بارقليطوس
.PARACLETOS

ويذهب فريق آخر من المتخصصين إلى القول بأن كلمة
بارقليطوس PARACLETOS هي تحريف في القراءة للكلمة الأصيلة
بارقليطوس pariclitos والتي تعني في اليونانية "الأكثر حمدا"، وتمّ تبديلها
بالكلمة اليونانية paracletos التي تعني المعزّي.
معنى أننا أمام كلمتين متشابهتين جدا في اللفظ:

1- البارقليطوس (بفتح الراء) paracletos المثبتة في الأصل اليوناني
لإنجيل يوحنا (ومعناها المعزّي).

2- البارقليطوس (بكسر الراء) pariclitos التي تعني من الناحية
اللغوية البحنة "الأجدد والأشهر والمستحق المديح والحمد".⁽¹⁰⁾
وأغلب الظن أن هناك تحريفا لحق بها فاستبدلت لفظة البارقليطوس
(بكسر الراء) pariclitos بلفظة البارقليطوس (بفتح الراء) paracletos عن
قصد، بغية التمويه وإخفاء معالم النبوة، إذ لا يوجد أدنى شك في أن المقصود
من لفظة "البرقليط" هو "محمد" أي "أحمد"، لأن معناها "الأشهر أو الأكثر
حمدا". إنه "الشيلوه" نفسه الذي بلغ عنه موسى، أي "محمد" - خير خلق الله -
والحمود حمدا كثيرا، الذي جاء ليستكمل ما بدأه عيسى وليجعل الرسالة التي
رفضها اليهود عالمية.

وحسب إنجيل يوحنا، العدد 14- الإصحاح 15-18:

«إن كنت تجوبني عملتم بوصاياي، وسأطلب من الآب أن
يعطيكم معزّيًا آخر يبقى معكم إلى الأبد. هو روح الحق الذي لا يقدر العالم

أن يقبله، لأنه لا يراه ولا يعرفه، أما أنتم فتعرفونه، لأنه يقيم معكم ويكون فيكم، لن أترككم يتامى».

يتم التعرض بجلاء في الإنجيل إلى القانون، بمعنى تشريع رباني مستقبلاً ويحدث ذلك بعد مجيء عيسى عليه السلام، إذن لا يمكن أن يتعلق الأمر إلا بمحمد، حامل القانون الإلهي الجديد الذي هو القرآن الكريم. ويعلم سليمان أيضاً عن هذا الشيلوه القادم أو البرقليط المبلغ عنه من قبل عيسى قائلاً:

" يملك من البحر إلى البحر، ومن النهر إلى أقاصي الأرض،

أمامه يسجد أهل الصحراء، وأعداؤه يلحسون التراب

وتتعبد له جميع الأمم

ينقذ البائس المستغيث والمسكين الذي لا نصيب له

يحمي الذليل والبائس

من الأذى والعنف يفتديهم" مزموّر سليمان العدد 72، الإصحاح

(14-08).

ويأمر الله رسوله محمد بأوامر مماثلة مثل قوله تعالى في سورة الضحى:

﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ {9} وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ {10} وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ

فَحَدِّثْ {11}﴾

تعني تسمية محمد (أحمد) "كثير التحميد" فالشيلوه أو البرقليط كثير

التحميد من الله وسيكون كذلك من قبل البشر :

«يكون اسمه إلى الأبد، ويدوم ذكره ما دامت الشمس،

فتبارك به جميع الشعوب

وتقننه كل الأمم» (مزمور سليمان ع 72، الإصحاح 17)
وفعلا، يردد اسم محمد صلى الله عليه وسلم كل يوم آلاف المرات
إثر صلوات المسلمين، وكلما ذكر هذا الاسم يردد كل مسلم عبارة صلى الله
عليه وسلم، وهي عبارة الثناء على الذي سوف يشفع لأمته يوم الميعاد، ولا
يوجد اسم على وجه البسيطة يردد ويلقب به مثل اسم "محمد"، بالإضافة إلى
أسماء أخرى تردد ويلقب بها المسلمون.

يقول تعالى في سورة الأحزاب الآية 56:

﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ
وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾

3- دلائل جغرافية حول مجيء الرسول:

تذكر التوراة بعضا من الدلائل الجغرافية التي تنبئ بمجيء الرسول
محمد بن عبد الله، خاتم أنبياء الله المرسلين، غير أن هذه الدلائل عرفت جدالا
كبيرا بين المؤرخين العرب واليهود لتحديد مجيء هذا المعلن عنه 'الشيلوه'، ولم
تسلم بدورها من التحريف والتزييف بغية طمس معالم النبوة.

تذكر التوراة في سفر التثنية (العدد33، الإصحاح 1-3) أن موسى

قد تنبأ على النحو الآتي:

«فقال: أقبل الرب من سيناء، وأشرق بهم من جبل سعير، وتجلّى

في جبل فاران».

ترتبط الأسماء الثلاثة لهذه الأماكن المختلفة بالديانات السماوية الثلاث مراعية ترتيب ظهورها، فالديانة اليهودية ظهرت في سيناء بصحراء مصر وهي المكان الذي تلقى فيه سيدنا موسى عليه السلام التوراة. أما الديانة النصرانية فقد ظهرت في سعيير بفلسطين حيث تلقى سيدنا عيسى عليه السلام الإنجيل، وهو اسم أمير حوري أطلق اسمه على المناطق الجبلية التي سكنها، وسميت بجبل سعيير لأنها أرض جبلية على الجانب الشرقي من البرية العربية، ويصل ارتفاع أعلى قمة في هذه الأرض إلى 1600م وهي قمة جبل هور.

وأما الديانة الإسلامية فقد أنزلت على خاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم بجبل فاران Paron باللغة الفرنسية. وفاران هي مكة وأرض الحجاز، وقد سكنها إسماعيل عليه السلام وأمه، ونصت على ذلك التوراة (وأقام في بركة فاران، وأنكحته أمه امرأة من أرض مصر) وإذا كانت التوراة أشارت إلى نبوة تنزل على جبل فاران لزم أن تنزل تلك النبوة على آل إسماعيل، أنهم سكان فاران.

ويذهب فريق من الذين يشككون في نبوة محمد إلى القول إن فاران الواردة في هذه البشارة هي فاران التي تقع بقرب جبل سيناء، بالبرية كما أفادت عنها التوراة. «ودعيت تلك فاران بسبب أنها ظليلة من الأشجار. ولفظة فاران عبرية تحمل الوجهين، فإذا ذكرت البرية لزم أنها ظليلة، وإن ذكر الجبل ينبغي أن يفهم بأنه جبل ذو غار، وفي هذه البشارة ذكر جبل فعلم أنه جبل فاران الذي فيه المغارة. كما أن لفظة فاران مشتقه من فارى بالعبرية وعربيتها: المتحمل، أي المتحمل بوجود بيت الله. وهذه الجبال قد تحملت

بييت الله» (11).

فالشيلوه المعلن عنه في التوراة والبرقليط المعلن عنه في الإنجيل آت من الجنوب الشرقي من شبه الجزيرة العربية، من "فاران" ومن الصحراء العربية وبالضبط من مكة المسماة "الواد العاقر" في القرآن.

ويقول إشعياء في العدد 54- الإصحاح 1-17 ما يلي:

"رغمي يا أورشليم واهتفي أيتها التي ما عرفت أوجاع الولادة، فبنو

المهجورة التي زوج لها أكثر من بني التي لها زوج"

*"التي زوج لها"، إنها سارة وهي تعني مجازيا أورشليم التي خرج منها

أنبياء كثير.

*"المهجورة" هي هاجر المبعدة والتي أسكنها إبراهيم "على واد عاقر"

ممكة، فهذه المهجورة ترمز مجازيا إلى مكة الأرض المقدسة لبني إسماعيل، التي

أنجبت عددا قليلا من القديسين وصولا إلى محمد صلى الله عليه وسلم، غير أنها

قدمت فيما بعد عددا لا يحصى من الصديقين والشهداء والصالحين مع ما كان

ينتظر ذريتها من التوسع والسيطرة والغلبة على سائر الأمم بفضل الفتوحات

التي تحققت للأمة الإسلامية على أيدي صحابة رسول الله صلى الله عليه

وسلم.

فالشيلوه المعلن عنه في التوراة والبرقليط المعلن عنه في الإنجيل سيكون

من بني إسماعيل وليس بني إسرائيل، لأن المهجورة هاجر هي من أنجبت سيدنا

إسماعيل عليه السلام.

وختاماً، فإن التحريف الذي لحق أسماء الأشخاص وبالضبط اسم النبي محمد عليه الصلاة والسلام وصفاته المميزة، والأمكنة وخصائصها، وذلك بإسناد دلالات ومعاني تبعدها عن مقاصدها الأصلية لهو من العوامل التي تجعل من الترجمة غير الآمنة أداة لإخفاء الحقائق الموضوعية كما حصل مع بشارات النبوة في التوراة والإنجيل حتى جاء القرآن الكريم ليبين حقيقة ما ورد في الكتب السماوية بخصوص هذا الموضوع، ويثبت أن التنبؤ بخاتم الأنبياء أمر ورد في الكتب السماوية وتحقق في الواقع الملموس مع البعثة المحمدية، على الرغم من كل المحاولات المغرضة لطمس معالم النبوة، والامتناع عن التأويل الصحيح لكلام الله.

هوامش:

- 1- إدريس اعبيزة، "الترجمات العربية للتوراة - سفر التكوين-"، مجلة "الترجمة في الآداب والعلوم الإنسانية -الواقع والآفاق-" . أكادير. منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 1999، ص163.
 - 2 - إدريس اعبيزة، المرجع نفسه. ص 164.
 - 3 - سعيد اللاوندي، "اشكالية ترجمة معاني القرآن الكريم". القاهرة. مركز الحضارة العربية. ط1. 2001. ص42.
 - 4 - سعيد اللاوندي، المرجع نفسه. ص07.
 - 5 - ينظر لمزيد من المعلومات
- Didier HAMONEAU « La Torah, l'Évangile, le Coran », Saint Etienne, France, Maison Andalouss, 1993.
- 6 - ينظر الموقع الإلكتروني www.abgram.com/sorts/majdi/1001.htm

www.burhanukum.com/article1387.html - 7

8 - ينظر لمزيد من المعلومات:

Didier HAMONEAU « La Torah, l'Évangile, le Coran ».

9 - عبد المسيح بسيط. "من هو شيلوه في نبوة يعقوب؟

<http://st-takla.org/full-free-coptic-books/FreeCopticBooks-005-is-there-a-New-Prophet-After-Jesus/is-Mu>

10 - ينظر لمزيد من المعلومات: عبد المسيح بسيط. تاريخ استخدام كلمة

برقليط ومعناها وترجماتها المختلفة.

<http://st-takla.org/full-free-coptic-books/FreeCopticBooks-005-is-there-a-New-Prophet-After-Jesus/is-Mu>

11 - ينظر لمزيد من المعلومات:

Didier HAMONEAU « La Torah, l'Évangile, le Coran ».